يفور من بين أصابعه كأمثال العيون وفيه فقلت كم كنتم قال لو كنا مائة
ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة وروي مثله عن أنس عن جابر وفيه أنه
كان بالحديبية وفي رواية الوليد بن عبادة بن الصامت عنه في حديث مسلم
الطويل في ذكر غزوة بواط قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر
نادِ الوضوء وذكر الحديث بطوله وأنه لم يجد إلا قطرة في عزلاء شجب فأتي به
النبي صلى الله عليه وسلم فغمزه وتكلم بشيء لا أدري ما هو وقال نادِ بجفنة
الركب فأتيت بها فوضعتها بين يديه وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم بسط
يده في الجفنة وفرق أصابعه وصب جابر عليه وقال بسم الله قال فرأيت الماء
يفور من بين أصابعه ثم فارت الجفنة واستدارت حتى امتلأت وأمر
الناس بالاستقاء فاستقوا حتى رووا فقلت هل بقي أحد له حاجة فرفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة وهي ملأى وعن الشعبي أن النبي صلى
الله عليه وسلم أتي في بعض أسفاره بإداوة ماء وقيل ما معنا يا رسول الله ماء غير ها
فسكبها في ركوة ووضع إصبعه وسطها وغمسها في الماء وجعل الناس يجيئون
ويتوضؤون ثم يقومون قال القاضي وفقه الله ما في الباب عن عمران بن حصين ومثل
هذا في هذه المواطن الحفلة والجموع الكثيرة لا تتطرق التهمة إلى المحدث به لأنهم كانوا
أسرع شيء إلى تكذيبه لما جبلت عليه النفوس من ذلك ولأنهم كانوا ممن لا يسكت
على باطل فهؤلاء قد رووا هذا وأشاعوه ونسبوا حضور الجماء الغفير له ولم
ينكر أحد من الناس عليهم ما حدثوا به عنهم أنهم فعلوه وشاهدوه فصار
كتصديق جميعهم له فصل ومما يشبه هذا من معجزاته تفجير الماء ببركته وانبعاثه
بمسه ودعوته فيما روى مالك في الموطأ عن معاذ بن جبل في قصة غزوة
تبوك وأنهم وردوا العين وهي تبض بشيء من ماء مثل الشراك فغرفوا

فغرفوا من العين بأيديهم حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه وجهه ويديه وأعاده فيها فجرت بماء كثير فاستقى الناس قال في حديث
ابن إسحاق فانخرق من الماء ما له حس كحس الصواعق ثم قال يوشك يا معاذ
إن طالت بك حياة أن ترى ما ههنا قد ملئ جنانا وفي حديث البراء وسلمة
بن الأكوع وحديثه أتم في قصة الحديبية وهم أربع عشرة مائة وبئرها لا تروي
خمسين شاة فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
على جباها قال البراء وأتي بدلو منها فبصق فدعا وقال سلمة فإما دعا وإما بصق
فيها فجاشت فأرووا أنفسهم وركابهم وفي غير هذه الروايتين في هذه القصة
من طريق ابن شهاب في الحديبية فأخرج سهما من كنانته فوضع في قعر قليب
فيها ماء فروي الناس حتى ضربوا بالعطن وعن أبي قتادة وذكر أن الناس
شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش في بعض أسفاره فدعا
بالميضأة فجعلها في ضبنه ثم التقم فمها فالله أعلم نفث فيها أم لا فشرب الناس
حتى رووا وملؤوا كل إناء معهم فخيل إلي أنها كما أخذها مني وكانوا اثنين و
سبعين رجلا وروي مثله عمران بن حصين وذكر الطبري حديث أبي قتادة
على غير ما ذكره أهل الصحيح وأن النبي صلى الله عليه وسلم خرج بهم ممدا لأهل مؤتة
عند ما بلغه قتل الأمراء وذكر حديثا طويلا فيه معجزات وآيات للنبي صلى الله
عليه وسلم وفيه إعلامهم أنهم يفقدون الماء في غد وذكر حديث الميضأة قال
والقوم زهاء ثلاث مائة وفي كتاب مسلم أنه قال لأبي قتادة احفظ علي ميضأة تك
فإنه سيكون لها نبأ وذكر نحوه ومن ذلك حديث عمران بن حصين
حين أصاب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عطش في بعض أسفاره فوجه
رجلين من أصحابه وأعلمهما أنهما يجدان امرأة بمكان كذا معها بعير عليه مزادتان